تقارير العدل (7)

قراءة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية 2024

إعداد/ إسراء أبو النصر

أمين سر وحدة السياسات الخارجية والأمن القومي بحزب العدل

29يونيو 2024

قراءة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية ٢٠٢٤

إعداد/ إسراء أبو النصر

أمين سر وحدة السياسات الخارجية والأمن القومي بحزب العدل

في ١٩ مايو ٢٠٢٤، توفى الرئيس الإيراني السابق "إبراهيم رئيسي"، إثر تحطم الطائرة التي كانت تقله هو ووزير خارجيته "حسين أمير عبد اللهيان" والوفد المرافق لهما، في رحلة بمحافظة أذربيجان الشرقية، أثناء عودتهم من مراسم افتتاح سد على الحدود مع أذربيجان. مما استدعى الدعوة لانتخابات رئاسية في ظل تولي نائب الرئيس، "محمد مخبر"، مهام الرئاسة مؤقتا.

تأتي الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ظل الضغوط الغربية المتزايدة على طهران، بسبب برنامجها النووي الذي يحقق تقدما سريعاً، والتوتر المتصاعد في المنطقة من حرب غزة والتوتر بين إسرائيل وحزب الله على الحدود الجنوبية للبنان.

ويستبعد أن تؤثر الانتخابات أو تؤدي إلى تغيير في السياسات الخاصة بطهران، إلا أنها ستلقى بظلالها على اختيار خليفة المرشد الأعلى "آية الله على خامنئي" والذي يشغل المنصب منذ ١٩٨٩. ومن غير المتوقع أن يؤثر اختيار الرئيس المقبل على السياسات الخاصة بطهران سواء فى برنامجها النووي أو دعم الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، إذ أن خامنئي هو المتحكم في الشؤون العليا للدولة ومتخذ قراراتها الحساسة.

وأعلنت لجنة الانتخابات الإيرانية، السبت، عن جولة إعادة بين الإصلاحي "مسعود بزشكيان" والمفاوض النووي السابق المتشدد "سعيد جليلي"، وقال "محسن إسلامي" المتحدث باسم لجنة الانتخابات فى وزارة الداخلية: "لم يتمكن أي من المرشحين من الحصول على الأغلبية المطلقة من الأصوات" في الدورة الأولى، وبالتالي سيتواجه المرشحان الأول والثاني، في جولة الإعادة التي ستجري في الخامس من يوليو.

وهي المرة الثانية التي تذهب الانتخابات الرئاسية الإيرانية إلى جولة إعادة منذ قيام الجمهورية الإسلامية، وكانت المرة الأولى في انتخابات ٢٠٠٥ والتي فاز بها في جولة الإعادة الرئيس "محمود أحمدي نجاد"، على منافسه آنذاك "أكبر هاشمي رفسنجاني". وقبل يوم واحد من الانتخابات انسحب مرشحين من الانتخابات وهما عمدة طهران المحافظ "على رضا زكاني"، ونائب الرئيس "رئيسي" وهو "أمير حسين قاضي زاده هاشمي".

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا"، على لسان "محسن إسلامي"، قوله إنه بعد فرز أكثر من ٢٤ مليون صوت في ٥٨ ألف و٦٤٠ مركز اقتراع في البلاد، و٣٤٥ مركز في أكثر من ٩٥ دولة، وكانت النتيجة كالآتي:

- مسعود بزشيكان، حصل على أكثر من ١٠ مليون و٤١٥ ألف و٩٩١ صوت بنسبة ٤٢,٥%.
- سعيد جليلي، حصل على ٩ مليون ٤٧٣ ألف ٢٩٨ صوت بنسبة ٣٨,٧%.
- محمد باقر قاليباف، حصل على أكثر من ٢ مليون صوت.
- مصطفى بور محمدي، حصل على أقل من ٢٠٠ ألف صوت.

فيما بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية نحو ٤٠% وفقاً لبيانات وزارة الداخلية الإيرانية، وهي النسبة الأدني منذ الثورة الإسلامية في ١٩٧٩. وذلك بعد النسبة التي سجلتها الانتخابات البرلمانية في مارس الماضي.

مشهد الانتخابات الإيرانية:

وضعت الانتخابات، الجمعة الماضي، المرشح الإصلاحي "مسعود بزشيكان"، أمام المفاوض النووي السابق المتشدد "سعيد جليلي". ويشترط القانون الإيراني أن يحصل الفائز على نسبة أكثر من ٥٠% من مجموع الأصوات ، وإذا لم يتمكن أحد من الفوز تحصر جولة الإعادة بين المرشحين الأكثر فوزاً بالاصوات فى جولة الإعادة بعد أسبوع.

وفى نهار يوم الأقتراع، دعا "خامنئي" المواطنين إلى الإقبال بقوة على التصويت، وقال في خطاب بعد الإدلاء بصوته: "متانة وقوة وكرامة وسمعة الجمهورية الإسلامية تعتمد على التواجد الشعبي.. الإقبال الكبير ضرورة قصوي".

تأتي دعوات خامنئي لمواجهة السخط الشعبي إزاء الصعوبات الاقتصادية التي تواجه البلاد وتقييد الحريات السياسية والاجتماعية.

وشهدت الانتخابات الرئاسية السابقة استبعاد العديد من الاصلاحيين والمعتدلين، ما دفع بالعديد من الناخبين إلى مقاطعة الانتخابات، وحظيت انتخابات ٢٠٢١ بمشاركة متدنية بلغت ٤٩%.

دعوات المقاطعة

كتب السجين السياسي الإيراني السابق "حسين رزاق" على منصة "X" إن انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتي وصلت لنسبة ٤٠% هي انتصار للمقاطعة والمقاومة المدنية للشعب الإيراني.

بينما قال السجين الإيراني "أحمد رضا حائري" في تصريحات له: "إنه لا أمل في تحسين حالة حقوق الإنسان بإيران من خلال انتخاب رئيس جمهورية جديد، لا فرق في من يكون الرئيس، كما أن المشاركة في الانتخابات تؤدي إلى شرعنة القمع".

وبحسب معلومات حصلت عليها "إيران إنترشيونال"، فإن ٦٧ سجينة سياسية في قسم النساء بسجن إيفين بطهران رفضن التصويت وقاطعن الانتخابات.

كما رفض زعيما "الحركة الخضراء" "مير حسن موسوي" وزوجته "زهرا رهنورد" الخاضعان للإقامة الجبرية منذ ٢٠١١ التصويت في الانتخابات الرئاسية.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية "ناصر كنعاني" تصريحات نائب الممثل الأمريكي للشؤون الإيرانية حول "تعيين" مرشحي الانتخابات وعدم إجراء انتخابات "حرة ونزيهة"، بأنها "تدخل سافر"، وقال: "لقد ثبت من قبل نزاهة وسلامة إجراء الانتخابات في إيران".

وبالتزامن تظاهرت مجموعة من الإيرانيين المقيمين في النرويج في العاصمة أوسلو ضد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وكذلك بعض الايرانيين الذين يعيشون بفرنسا، نظموا مسيرة احتجاجية أمام مركز اقتراع فى باريس اعتراضاً على الانتخابات.

حزب العدل

مرشحا جولة الإعادة

من هو مسعود بزشيكان؟

طبيب جراح، يبلغ من العمر ٦٩ عاما، وهو المرشح المعتدل الوحيد الذي قرر مجلس صيانة الدستور أهليته لخوض الانتخابات، وتعتمد فرص فوز "بزشيكان"، الذي يحظي بدعم الإصلاحيين، على جذب ملايين الناخبين الذين لم يشاركوا في الانتخابات منذ ٢٠٢٠ لإحباطهم، وشغل "بزشيكان" منصب وزير الصحة خلال ولاية الرئيس الإصلاحي "محمد خاتمي" من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥، وشغل مقعداً في البرلمان منذ عام ٢٠٠٨ عن تبريز.

وشغل منصب نائب رئيس البرلمان مرة، ورُفضت أوراقه في انتخابات ٢٠٢١. وعُرف بكلامه الصريح، إذ لم يتردد في انتقاد السلطات خلال الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزت إيران إثر وفاة الشابة "مهسا أميني" في سبتمبر ٢٠٢٢ بعد توقيفها لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

ويدعو "بزشيكان" إلى إحياء العلاقات بين إيران والدول الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة، من أجل رفع العقوبات التي تكبّل الاقتصاد الإيراني.

وقال الرئيس الإصلاحي السابق "محمد خاتمي" إن بزشكيان "نزيه وعادل ونبيه"، داعيا الناخبين إلى التصويت له، وكذلك فعل الرئيس السابق المعتدل "حسن روحاني".

وعلى الرغم من أن "بزشيكان" يحسب على المعسكر الإصلاحي إلا أنه فى خطابه أمام جبهة الإصلاح وصف نفسه بأنه محافظ إصلاحي وقال: "أنا محافظ، وهذه هي المبادئ التي نريد الإصلاح من أجلها".

من هو سعيد جليلي؟

يبلغ من العمر ٥٨ عاما، دبلوماسي سابق من غلاة المحافظين، فقد ساقه اليمني في الثمانينات عندما كان مقاتل في صفوف الحرس الثورى الإيراني في الحرب الإيرانية العراقية.

يعد "جليلي" الحائز على دكتوراة في العلوم السياسية من أخلص المؤمنين بنظرية "ولاية الفقيه" أو حكم الزعيم الأعلى.

يهتف انصاره بشعار "لا مساومة ولا استسلام"، وهو ما يلخص نظرته السياسية الجامدة، شغل منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي لمدة خمس سنوات من ٢٠٠٧، بعدما عينه خامنئي، وهو ما جعله تلقائيا كبير المفاوضين في الملف النووي. وخلال فترة ولايته كرئيس للمفاوضات النووية الإيرانية انتهت إلى بعض أقسي العقوبات ضد طهران دون التوصل إلى اتفاق نهائي.

خاض "جليلي" انتخابات الرئاسة لعام ٢٠١٣، ولكنه لم يفز. وكان سجله الممتد لست سنوات في المفاوضات النووية أحد نقاط ضعفه الرئيسية في المناظرات الانتخابية في حينها.

عينه خامنئي في ٢٠١٣ عضو في مجلس مصلحة النظام، وهو هيئة تضطلع بدور الوساطة بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور. وفي صيف عام ٢٠١٥، برز "جليلي"، كمنتقد شرس لخطة العمل الشاملة المشتركة التي أفضت إليها المفاوضات حول الملف النووي.

ما هي صلاحيات الرئيس؟

يعد منصب الرئيس أرفع منصب منتخب، ويأتي في المرتبة الثانية بعد منصب المرشد الأعلى الذي يمسك بخيوط السلطة الحقيقية في يده.

والرئيس مسؤول عن إدارة الشؤون اليومية للحكومة وله تأثير في السياسية الخارجية والداخلية للدولة، إلا أن صلاحياته تعتبر محدودة فيما يتعلق بمسائل الأمن.

تدير وزارة الداخلية التابعة للرئيس جهاز الشرطة الوطني، ولكن قائد الشرطة يتم تعيينه من قبل المرشد الأعلى وهو مسؤول مباشرة أمامه، وينطبق الأمر كذلك على قائد قوات الحرس الثوري المعروفة باسم "الباسيج".

وبينما دعى "بزشيكان" إلى بناء علاقات بناءة بين واشنطن وطهران من أجل إخراج إيران من عزلتها، فإن "جليلي" يناصر التحول للنهج العدائي في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية.

فإلى ماذا ستفضي جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، بين التمارين الإصلاحي والمتشدد؟

حزب العدل